الملخص

تقييم تجربة إشراك معلمة في تطوير وحدة علوم للصف التاسع بطريقة تكاملية (دراسة حالة)

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم تجربة لتطوير المعلم مهنيا وذلك عن طريق إشراكه في تطوير وحدة للصف التاسع الأساسي بطريقة تكاملية مع مواضيع العلوم الأخرى والحياة اليومية. كما هدفت إلى دراسة أثر ذلك على مدى نجاح تنفيذ الوحدة وتعلم الطلاب.

ولتحقيق أهدف الدراسة، تمت الإجابة عن الأسئلة التالية: إلى أي مدى ساهمت التدخلات المختلفة (إعطاء المعلم الصلاحية في اتخاذ القرارات الخاصة بمنهاجه وتعلمه، تبادل الخبرات، ومشاركته في إعداد الوحدة، والتأمل الناقد في السلوك) بالإضافة إلى التغير في نتائج الطلبة في تطوره المهني؟، إلى أي مدى ساهمت هذه التدخلات في تعلم الطلاب، واتجاهات الطلاب نحو التعلم؟، والى أي مدى ساهمت معتقدات المعلم، ومعرفته وإدراكه لها في إنجاح أو إفشال التجربة؟

وللإجابة على هذه الأسئلة، تم استخدام المنهج الكيفي في البحث. وتم جمع المعلومات من مصادر مختلفة تشمل: الوثائق (خطط لتدريس الوحدة)، الطالبات، المعلمة نفسها، المديرة، والباحثة، وباستخدام أدوات مختلفة تشمل: تسجيلات صوتية للمقابلات القبلية والبعدية مع المعلمة والطالبات، وتسجيلات صوتية لحصص المعلمة، وملاحظات المعلمة حول أدائها، وتسجيل فيديو لبعض حصص المعلمة، واستبانة تحديد معتقدات المعلم، وامتحان في الوحدة المعدة.

وتم تحليل هذه البيانات عن طريق المقارنة بين الإجابات على أسئلة المقابلات في المجالات المختلفة قبل وبعد التخطيط للوحدة وتدريسها، وملاحظة التغير في أداء المعلمة من خلال المشاهدات الصفية قبل التخطيط وأثناء تنفيذ الوحدة، وكذلك من خلال ملاحظة التغيير في معرفة المعلمة أثناء اشتراكها في تطوير

الوحدة بطريقة تكاملية، ومقارنة أداء الطالبات في الامتحان القبلي والبعدي بشكل عام وعلى كل جزء من أجزائه، وهي: التذكر، والفهم، والتحليل.

وتتلخص نتائج الدراسة فيما يلي:

١)ساهم الأسلوب المتبع بشكل فاعل في تطور المعلمة مهنيا، وذلك من حيث التطور في دور المعلمة من أربعة جوانب هي: دورها في تنمية شخصية الطالبات، ودورها في إحداث التكامل أجزاء المعرفة، ودورها في تدريس المفاهيم وتعليم المهارات، ودورها في التخطيط للتدريس. أما معتقدات المعلمة فقد تم رصد التغيير فيها من ثلاثة جوانب هي: التطور في معتقدات المعلمة حول التعلم، والتطور في معتقدات المعلمة حول طبيعة المعرفة العلمية، والتطور في معتقدات المعلمة حول دورها. ووجد أن التطور في معرفة المعلمة قد حدث في جانبين هما: الزيادة في معرفة المعلمة، والزيادة في مقدرة المعلمة على الربط بين أجزاء المعرفة.

٢) وجد أن لفترة الإعداد والتخطيط لتنفيذ التجربة، وتنفيذ التجربة أثرا في تطور المعلمة المهني. وقد ساهمت مخرجات عملية تعلم الطالبات بشكل كبير في تطور المعلمة المهني، وبخاصة تغيير معتقدات المعلمة.

٣) وجود الرغبة لدى المعلمة في التعلم المستمر، والتحاقها بمراكز تطوير المعلمين، ساهم في وجود الاستعداد لديها للتغيير.

٤) تحميل الطالبات مسئولية تعلمهن، وإعطاؤهن الفرصة للتفاعل مع البيئة المحيطة، واستخدامهن للأدوات والأجهزة، وتعاونهن، واستخدامهن مصادر المعلومات المختلفة، وإعطاؤهن الفرصة لإبراز مواهبهن، وتحدي قدراتهن أدى إلى تنمية اتجاهاتهن نحو العلوم.

٥) استخدام المنحى التكاملي في التدريس، ساهم في زيادة مقدرة الطالبات على التحليل والربط.

٦) اتباع طرق مختلفة لتقييم الطالبات، وعدم الاقتصار على الامتحان الكتابي، ساعد الطالبات على النمو المتكامل، وتقليل الفروقات الفردية بينهن ، والقضاء على فكرة تقسيم الطالبات إلى طالبات قادرات على تعلم العلوم، وطالبات غير قادرات على تعلم العلوم.